جامعة الرياض

ون المكتبات

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات

الرقم: ٤٤٢٠ ف ٩٢٧/١١

العنوان: (كتاب في التاريخ العباسي)

المؤلف: إسماعيل حاج

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٥ق

ملاحظات: ٢٤×١٧ سم
٩٥٣.٠٤

٩٥٣،٠٤ (كتاب في التاريخ العباسي ،قطعة منه) . خط
ك
القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٠ق ٢٥س ٢٠×١٥سم

٤٣٢٠ نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ،ناقصة الأول والآخر والأثناء

١- تاريخ العرب ،الدولة العباسية ،العصر الأول
أ- تاريخ النسخ

الي البرّ فيلقيها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من
الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك
الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البرّ فما وقع من ذلك في
الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ٥ ومن عجايبه انه ليس له
مخرج واذا امتلا جوفه خرج الى البرّ وفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط
وهو طاير صغير ارقط فيلقط ذلك من فيه فالطاير ياتي يطلب الطعم
فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكه
فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسته بها فيفتحه وسياتي ان شا الله تعالى
ذكر هذا الطاير ويزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح
ستين سنا وستين عروقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضه
ويعيش ستين سنه ٥ وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا في — اربعون صح
الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه
الاسفل عظمه متصله بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو
شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه لا يغيب في باطن البحر اربعة
اشهر مدة البرد كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه — الشتا
فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويجفف وياتيه مفاجاة فيدخل فيه
وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه
ابن عرس ايضا **وحكمه تحريم الاكل** للعدو بنابه كذا علله جماعة
من الاصحاب ٥ وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه
القرش حلال فان قلت البسّ هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح
والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلّم ان ما يتقوى بنابه من حيوان
البحر حرام وانما حرّم التمساح قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر — كذا
نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي
تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره
وهو حلال ولا ريب في ان البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله اعلم

الامثال قالوا اظلم من تمساح وكافاه مكافاه التمساح **الخواص**
عينه تشد على صاحب الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمين لليمين
واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيله واسرج في نهر لم تصح
ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا ادمن تقطيره
في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب
واذا علق شي من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال
القز وينى في عجايب المخلوقات اوشي من الجانب الايسر اذا شد
على صاحب القشعريرة اذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول
صرعه وقطعه من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وبعر الذي
يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورايحته مثل رايحة
المسك وتقول القبط انه المسك الان فيه زهوكه **التعبير**
التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكابر
ذو مكر وغدر **النميلة** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع نميلان
قاله ابن سيده **التنوط** في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر
الواو ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وهو طاير
يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي
خيطا من شجر يفرخ فيها الواحد تنوطه ولا يزال هذا الطاير اذا اقبل
عليه الليل ينتقل من زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه القرار الى الصبح
خوفا على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي ان شا الله تعالى في باب
وحكمه الحل لانه نوع من العصافير **الخواص** قال القزويني
في عجايب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من يعريه في سكره
فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطعم بالسكر لصبي يحسن خلقه وعظمه
يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه
اللقاء والله اعلم **التنورام** القطقاطا قال ابن بختيشوع
هو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما

صلاحا للمسلمين باحرشي اضرب عنقه **تفسير ما جا في خطبة
الحجاج** من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر
ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعل مضمر او مظهر
لم يكن الا حكاية وكذلك قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك
حكيت وكذلك الابتدا والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال
الشاعر • والله ما زيد بنام صاحبه • وهذه الكلمة لسحيم
بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا
وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال للجلد
ومراده انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد
بن الصمة يرثي اخاه عبد الله حيث يقول • كميش الازار خارج نصف ساقه •
بعيد من السوات طلاع النجد • والنجد ما ارتفع من الارض •
وقوله اني لارى روسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت
الثمرة اينعا وينعت الثمرة ينعا وينعا ويقرا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه
وكلاهما جايز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه بعضهم ينسبه الى
الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معويه وهو • ولها بالماطرون اذا
اكل النمل الذي جمعا • خرفة اذا اربعت • سكنت من جلق بيعا •
في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا • وقوله هذا اوان
الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله
قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيا يقال
رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال ذلك للنار التي
لا تبقي على شي الا حطمته وقوله على ظهر وضم والوضم كلما قطع عليه
اللحم قال الشاعر

وفتيان صدق حسان الوجوه • لا يجدون لشي الم •
من ال المغيرة لا يشهدون • عند المجازر لحم الوضم •

وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج

ونعمه صح

من الدوابقال خراج من كل عمروشله ويقال للصحرا دويه وهي التي
تنسب الى الدو والدو صحرا ملسا لا علم بها ولا امارة قال الحطئه
وان اهدت والدو بيني وبينها ﴿ وماخلت سارة الدو بالليل يهتدي ﴿
والدوايه المتسعه التي يسمع لها دوى بالليل وانما ذلك الدوى من اخفاف
الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن
وقوله والقوس فيها وتر عرد اي شديد ويقال عرد ايضا ﴿
وقوله والله اني ما تفعفع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا
فعفع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال

النابغه الذبياني شعر ﴿

كانك من جمال بني اقيش ﴿ يقعقع بين رجليه بشن ﴿
وقوله لقد فررت عن ذكا تعني تمام سن والذكا على ضربين احدهما
تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن
زهير العبسي جري المذكيات غلاب وقال زهير
يفضله اذا اجتهدا عليه ﴿ تمام السن منه والذكاء ﴿
وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي مصعها لينظر ايها اصلب
يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال
عجمه عجما ويقال لنوى كل شي عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد
اخطأ قال الاعشى وجدعانها كلقيط العجم ﴿ وقوله
طال ما اوضعتم في الفتنه الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة
تركتها كراهة التطويل ﴿ قال ابن خلكان
ولما حضرته الوفاه احضر منجما قال له هل ترى في علمك ان ملكا
يموت قال نعم ولست هو قال فكيف ذلك فقال لان الملك
الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم
سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه ﴿
يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ﴿ ايمانهم انني من ساكني النار ﴿

ايحلفون

سلح ما و مثله عسر باعا ﴿ بل ما وعالت البيقور ا ﴿
وحكي في الاحيا ان شخصا كان يحلب بقره ويخلط في لبنها
الما فجا سيل فغرق البقره فقال بعض اولاده ان تلك المياه
المتفرقه التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعه واحده واخذت البقره
وروي الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان بقره انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها واتوا
النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه فقال كلوها ولا باس بها الحكم
حل اكلها وشرب لبنها اجماعا وفي الصحيحين عن عايشه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها
دا ﴿ ورواه ابن عدي في ترجمه محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس
رضي الله عنهما بمعناه ﴿ وفي الصحيح عن عايشه رضي الله عنها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسايه بالبقر ﴿ وروى الطبراني عن
زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكه بنت عمرو الزيديه
من ولد زيد بن عبد الله ابن اسعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي
فاتيتها يعني مليكه بنت عمرو فوصفت لي سمن البقر وقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا
ولحمها دا ﴿ والمراة التابعيه لم تسم وبقية رجاله ثقات ﴿ وفي المستدرك
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها
دوا وشفا ولحومها دا اثر قال في كل منهما صحيح الاسناد ﴿ وروى
الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا انزل له دوا جهله من جهله وعلمه
من علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم
من كل الشجر اي تاكل ﴿ وفي روايه ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة
عن ابي موسى رضي الله عنه خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار

وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند
غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من
حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق
بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وفي كتاب ابن السني
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستنشف الناس
بشي افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لا يتناول الثور على الاصح لان
لفظها موضوع للانثى والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس
تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي المعتمد والكفاية لا يدخل
الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له الا بقر
وحش فوجهان كما ذكر في الظبي والابل واما ان كانتا ففي كل ثلثين منها
سايمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك
عن طاوس ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذها كذلك واتى بما دون
ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في السرح او لان قرنيه
يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزات بل هي اولى للانوثة وسميت
مسنة لتكامل سنها فلو اخرج من اربعين تبيعين اجزاه على الصحيح
وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن. **فائدة**
في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرايل
ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم
بعث الله تعالى ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا
القاضي فجاا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له
احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان
تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك
درة وقال له احكم بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله

نكتة

الحيض

ثم انظر فيه وادليني عليه فلو بهز وعلى الرابعة فلما قضى ولوا الى قومهم
منذرين **العلم اجمع المسلمون** على اباحة اكله وقد قال
عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع غزوات ناكل الجراد رواه البخاري وابو داود والحافظ
ابو نعيم وفيه ونأكله معنا وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه
انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين
الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان عمر رضي الله عنه سيل عن الجراد فقال وددت لو
ان عندي قفة آكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة
عمران سالت ربها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم
اعشه من غير رضاع وتابع بينه من غير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت
في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب
بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الايمة الاربعة
يحل اكله سوا مات حتف انفه او بذكاة او اصطاده مجوسي
او مسلم قطع منه شي ام لا وعن احمد انه قال اذا قتله البرد لم
يوكل وتحلص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل
على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام الشافعي
ورواه احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال البيهقي
وروي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح واختلف
اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري

عز وجل

لما روي ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعى على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه
واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع
الدعاء فقال رجل يا رسول الله تدعوا على جند من اجناد الله
تعالى بقطع دابره قال صلى الله عليه وسلم ان الجراد نثرة الحوت
من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان
يصطاده وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن
بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم فانه من صيد البحر
والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال
عمر وعثمن وابن عمر وابن عباس وعطا رضي الله عنهم قال
العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فانه
قال لا جزاء فيه وحكى ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير
فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل جراد فكان الرجل منا يضربه
بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما
واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح
الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفين وسياتي ان شاء الله ذكره في حكم النعامة
واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده الصحيح
او الحسن عن عبد الله ابن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل
رضي الله عنه وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى
اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل جراد فاخذ
جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا
المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب

كلوه مع

قصة

قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت فيه على نفسك
وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت
جالسا عند ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن جرادة قتلها
وهو محرم فقال ابن عباس رضي الله عنهما فيها قبضة من طعام
ولتاخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي رضي الله عنهما اشار
بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي
الحرم ولو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد
بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا وتجوز السلم
في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود وبوصف كل جنس بما يليق
به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من
جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات
والثالث انه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم
بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا
انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال**
قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد
المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوا من غوغا الجراد وقالوا الجراد
لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى
من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكره
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي
ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه
فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته
يكون في جواري وتريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه
الشمس فطار فقال شانكم الآن به وقد تحول عن جواري **الخواص**
اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول قال ابن سينا
اذا اخذ منها اثنى عشر جرادة ونزعت روسها واطرافها وجعل فيها قليل

حكاية مجير الجراد

على نفسك بالكعب فقال درهمين فقال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت فيه على نفسك ثم

٦

والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فترويه
فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا امثل قوم
يأتون من بعد كم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي صفوة
الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضي الله عنه يقول
لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله تعالى به عمر
الطف اسم موضع بناحية الكوفة فاضيف الى الفرات لقربه منها •

الامثال قالوا تغدي بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب في الاخذ
بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع
المعز هضما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام
لكنه يضر بالقولنج وحلواء العسل يدفع مضرته وهي جيدة الغذا
ويكره السمين منه انا نهاوذ كورها العشر انهضامها ورداءة اغذيتها
ولحوم المعز كلها نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديه
وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي
في المنام ولد فمن رأي جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي
يدل على ولد ذكر فان الاكل من ذراعيه نجا من هلكة ومن اكل
الجنب اليسار منه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الرأس الى البدن
يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر
بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امرأة يمكرها
وان كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة ياتي القول فيه ان شا الله تعالى
في باب الحاء في لفظ الخروف فهو مثله والله اعلم • **الاجدل**
الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي
الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه
مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال
للاجدل احدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كالخيل

١

اشى يابس ويشرب للاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على
من به حمى الربع قطعه واذا طلي ببيضه وجوفه على الكلف ابراه • **التعبير**
الجراد في الرويا جند الله تعالى لانه من ايات الله تعالى موسى عليه السلام
وهو عذاب والدبا منه ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع
في موضع يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا رأى انه جعل في جرة او قدر فانه
ينال دنانير ودراهم **وروي** ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال
رايت كاني اخذت جرادا جعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم
توصلها الى امراة فكان كذلك • **ومن** راي انه يمطر عليه جراد
من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام •

الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع ومما
يلي راسه صدف حرفي ونصفه لا حرف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي
طوال شبيه بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها
ما هو دون ذلك وهو كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا
مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعيناها بارزتان
متدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل منه مشويا
في الفرن ولحمها الخاصة النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصيد
الجرارة نوع من العقارب اذا مشي على الارض جر ذنبه وسياتي
ان شا الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على مقدار ورق
الاعدان ويكون بعسكر مكرم واكثرها توجد في كهارات السكر وفي الطين
الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى بن اسمعيل
الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغار الجثة لا يقوم ذنبه
على جسمه كما تفعل العقارب بل تجره على الارض وكذلك توجد ببلاد
المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور اذا
لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو
منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدايه وهذا النوع يالف الحنتوس

بلغ مقابله

والمواضع

عند قليل والاكثر انهما مضروفان **الامثال قالوا** بيض القطا
يحضنه الاجدل يضرب للشريف يووي اليه الوضيع **الجذع**
بفتح الجيم والذال المعجمة هو من الضان ماله سنه تامة هذا هو الصحيح
عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله سته
اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانيه وقيل بن عشر حكاه القاضي
عياض وهو غريب • وقيل ان كان متولدا من شابين فسته اشهر
وان كان من هرمين فثمانيه وقال بعض اهل الباديه الاجذاع هو ان
تكون الصوفه على الظهر قايمه فاذا جذع نامت والجذع من المعز ماله
سنتان على الاصح وقيل سنه قال الجوهري الجذع قبل الثني
فالجمع جذعان وجذاع والانثى جذعه والجمع جذعات تقول منه
لولد الشاة في السنة الثانيه ولولد البقر والحافر في السنه الثالثه وللابل
في السنه الخامسه اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت
ولا تسقط • روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبه بن ابي معيط فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام
هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني موتمن ولست بساقيكما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز
عليها الفحل قلت نعم قال فاتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها
النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه
ابو بكر بصخرة منقورة فاحتلب فيها فشرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم شرب ابو بكر رضي الله عنه ثم شربت ثم قال صلى
الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد
ذلك فقلت علمني من هذا القول فقال صلى الله عليه وسلم انك
غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها
احد وفي حديث البعث ان ورقه بن نوفل قال ياليتني فيها جذعا

جذع

الضمير

الضمير في [illegible] اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ
في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها
تقديره ليتني كنت مستقرا فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب
باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصه لا تضمر الا اذا كان في الكلام
لفظ ظاهر يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان
خيرا فخير • وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال
كان لعبد المطلب عشرة كل منهم بكل جذعه • وروى
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى قال صلى الله عليه
وسلم هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزه ثم وصفها
ثم سال الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة
من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها
هرما ما قطعتها • قال السهيلي في التعريف والاعلام
ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعا
على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل
الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجون • **الجراد** معروف الواحدة
جرادة الذكر والانثى فيه سوا كنحله وحمامه قال اهل اللغة
وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل
جدا يقال ثوب جردي اي ملسا وثوب جرد اذا ذهب
زبره وهو برى وبجرى والكلام الان في البري قال الله
تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان
وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد
منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد
شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل
انهم اولا كالفراش حين يموج بعضه في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر

الآيات التي تسمع من الصداع

والداعي والجراد اصناف مختلفه بعضه كبير [illegible] بعضه صغيرها
وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكنية الجراده
ام عوف قال ابو عطاء السندي ٠
وما صفرا تكنى ام عوف ٠ كان رجليتها منجلان ٠
وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفرا
وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينيه واذربيجان
غير مرة و[illegible] العراقين وسار في مايه الف وعشرين الفا وغزا
القسطنطينيه في خلافة سليمان اخيه وروي عن عمر بن عبد
[illegible] مذكور في سنن ابي داود ووفاته في سنه احدى وعشرين
ومايه ومن الفوايد عنه انه لما حضر عموريه حصل له
صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عموريه للمسلمين مالاميركم
لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه له
[illegible] عنه ما يجد فلبسه مسلمه فشفي ففتشوه فلم تجد وا فيه شيئا
ثم فتقوا ان ثاره فاذا فيه بطاقه مكتوب فيها هذه الايات ٠ بسم الله
الرحمن الرحيم ٠ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ٠ بسم الله الرحمن الرحيم
يريد الله بكم اليسر ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا ٠
بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ٠
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن
الرحيم ٠ واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ٠
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا
لجعله ساكنا ٠ بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم ٠ فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما
انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا على حجر
في كنيسه قبل ان يبعث نبيكم بسبعمايه عام قال الحافظ
ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا ٠ بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص

وقوع القريش ويوصف بردأة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ٠ وينشد في
ذلك ٠ خلق جديد بكل يوم ٠ مثل اخلاق البغال ٠ لكنه مع ذلك يوصف
بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها
وقعيد الصعلوك في قضا اوطار ها مع احتماله للاثقال وصبره على طول
الايغال وفي ذلك يقال ٠ مركب قاضي وامام عدل ٠ وعالم وسيد وكهل
يصلح للرحل وغير الرحل ٠ وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس
بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو على بغله قد شمط وجهها
هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناحية بمصر فقال انه لا ملل عندي
لدابتي ما حملت رحلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري
ان الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت
المدينه فرايت رجلا راكبا على بغله لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة
منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا وقلت له انت بن ابي طالب فقال
لي بل انا بن ابنه فقلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك
غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال
واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضايها فانصرفت من عنده وما على وجه
الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلقب
بزين العابدين وامه سلامه وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه
بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن
مخرمه وابي هريرة وصفيه وعايشه وام سلمة امهات المومنين قال بن
خلكان كانت امه سلامه بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار
ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحده
منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله
عنه فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي رضي الله عنهما فاولدها عليا زين العابدين
رضي الله عنهم فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم

فيلي لكل من ابنت كما يفعل بالكفان قال الله قاتل الله واعل هذا ذلك واخزاه ولعنه
وكان قد هم عبد الله بن زياد بقتله وصرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة
على يزيد بن معاوية قاتله الله بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية
صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا عنده ثم بعثه الى المدينة فكان بها
محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد
علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد
كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم
يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب
الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله
عنه فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة
ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين
يدي من اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قايم يصلي
فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت
عن هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه حج فلما اراد ان يلبي ارعد واصفر وخر
مغشيا عليه فلما افاق سيل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك
فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي
عليه حتى سقط عن الراحلة وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان
كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب
الرب جل جلاله وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام
بكى حتى ابيضت عيناه ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر
رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم او اهب عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع
عليه فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك لخلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله
وشفاعة رسول الله ورحمة الله واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها
زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في اولها وقال

اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المومنين فخرجت مسرعا
فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك
قد حاك في نفسي امر انظر لي رجلا اساله قلت يا امير المومنين ها هنا سفين بن عيينه
قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جينا له
فحادثه ساعة ثم قال عليك دين فقال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني هذا شيا فانظر لي رجلا اساله فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام
واعظ العراق قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا
فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين وقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جينا له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم
قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيا انظر لي رجلا
اساله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي
يتلو ايات الله عز وجل يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة اوليس
قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه ففتح الباب
ثم رقي الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتجا الى زاوية من زوايا البيت فجعلنا
نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت
غدا من عذاب الله تعالى فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي
فقال خذ لما جينا له قال وفيم جيت لحطيت على نفسك وجميع ما عندك اخطوا
عليك حتى لو سالتهم عن انكشاف الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا
من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب
القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة
بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر

واحنن على ولدك

فاعمل

اباك وارحم اخاك ولحقق لولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من
عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم اذا شئت
مت واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل
معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا
حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عامل عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه شكى اليه السهر فكتب له عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار
في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظانا واياك
ان يزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك وينقطع الرجاء منك
والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك
قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية حتى القى الله عز وجل فبكى هرون
بكاء شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم نفس تحييها خير من
امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا
تكون اميرا فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن
الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان
تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد
قال صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا
ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان الله لم يامرني ان اصدق وعده
واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد
فهذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك قال فضيل
سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فرجعنا

من

من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
اليوم وروي ان امراة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن
فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل
قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا اهلي جوعا
ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك فقال ادخل بنا فعسى ان يقبل
المال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج وجلس فوق السطح على التراب
فجاء هرون فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله
راشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رضي الله عنه فبلغ
ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي اخطات في ترك البدرة الا
اخذتها واصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور ههنا
كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض
رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد
في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل رضي الله عنه كانت له
بنت صغيرة فوجع كفها فسالها ابوها وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابة
بخير والله لئن كان الله ابتلى مني قليلا فلقد عافاني كثيرا ابتلى كفي وعافا
سائر جسدي فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت
يا ابة انشدك الله هل تحبني فقال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله تعالى والله
ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل رضي الله عنه وقال يا سيدي
صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك
سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال
لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه وسع عليه دنياه قال
الثوري في اذكار قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه ترك العمل لاجل

الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسيل الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه عن المحبة فقال هو ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال
رضي الله عنه لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى
اذا اصلح الامام امن العباد وقال رضي الله عنه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال صلى الله عليه
رضي الله عنه ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى عليه النار
فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله
الا الله وسبحان الله فليس هذا موضعها انما هي موضع ان ينصح له في نفسه ويقول
اتق الله وبلغه رضي الله عنه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بموضع ارى فيه الناس ولا
يروني فقال ويح علي لو لم يعلمها فقال لمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان
رضي الله عنه قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وفي تاريخ
ابن خلكان أن سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ان لقيه فلقيه
بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا
مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو
عمرو والاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن
بيروت وبحر بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب
الاسما واللغات بضم الباء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين
قال الاوزاعي رحمه الله رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على
الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة
سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام ببيروت وكان لصاحب
الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جا ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع
يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن
عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم
وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو

مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وعلى باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل
يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص **الحكم** البعير
تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى احمد
والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة
ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه يا رسول الله فقال ما من بعير الا في ذروته شيطان
فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله تعالى
وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى بعض هذا الحديث ولم يذكر تمامه **الامثال**
قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي
رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي
وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا وافصح قوله صلى الله عليه وسلم
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين • اصبحت لا احمل السلاح ولا
املك راس البعير ان نفرا • والذئب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا **تذنيب** قال الامام
ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روى الحسن بن هانئ المشهور بابي نواس قال
استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هي في
غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا ومما يشبه هذا
الذكا ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر
ذلك المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه
ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جارية واقفة
على راسه فقالت له يا سيدي انا افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى
يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى
العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان سبب سلامته واحسن من هذا
ما ذكر ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض غلمانه فامر وزيره ان يكتب اليه
كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله
تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير مع عادة

الملوك الكتاب ان لا تشكوا كتبهم فوكي في ذلك فظهر له انه اراد ان الملايا لمزون بك لتقتلوك فكشط الشين وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله تعالى اعلم

البغاث بفتح البا الموحده وكسرها وضمها ثلث لغات وبالغين المعجمه طاير اغبر دوين الرخمه بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال ابن يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثه فالجمع بغاث مثل نعامه ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا تساقي الولي بمال المحجور لما روي ان الشافعي قال الله على بغاث اي هلاك وعنه قول العباس بن مرداس السلمي

• بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

وقوله مقلاه بكسر الميم والمقلاه من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاه التي تحمل وكرها في المهالك والنزور بفتح النون القليله الاولاد والنزر القليل • **المثل** قالت العرب البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز فينا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعه وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال انه بين ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابه الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنه اربع واربعين وار بعمايه ان بغله بنابلس ولدت في جوف محرم فلوا وبغلا ابيض وقال هذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضاده والاخلاق المتباينه والعناصر المتباعده واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكا الفرس ولا بلاده الحمار ويقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار

رحمه الله تعالى وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي رضي الله عنه لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد ابن حنبل بالجنه على بلوي تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي رضي الله عنه كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل رضي الله عنه فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد رضي الله عنه واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي رضي الله عنه فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه فبكى فقال ما شا الله لا قوه الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال له الربيع وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي رضي الله عنه فقال له ما الذي اعطاك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال رضي الله عنه اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله واتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي جعل الامام احمد رضي الله عنه جميع من ضربه او حضر او ساعد عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه داعيه لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغني ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل وفتح عموريه وقال هو في حل من ضربي • قال عبد الله بن الوليد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سياتيك موسى بن عمران عليه السلام فاساله فاذا انا بموسى عليه السلام فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السرا والضرا فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمه في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى امور منها بيان فضيله امه محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام يقر بذلك ويقره ومنها بيان فضل الامام احمد رضي الله عنه وما حصل له من الثواب العظيم في المحنه لما جرى عليه حتى انه يشهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنه الامام احمد رضي الله عنه في كونه

في كون القرآن مخلوق وهو كلام الله تعالى وموسى عليه السلام كليم الله كلمه
تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحالة
ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق ه **وذكر ابن
خلكان** في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي
في سنة احدى واربعين ومائتين وحرز من حضر جنازته رضي الله عنه من الرجال
فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته رضي الله عنه عشرون
الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى ه وقال الامام احمد فبلغ مقام الكفي
الف وخمسمائة الف ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى
والمجوس انتهى وقال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه اغتممت غما شديدا فرأيته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت
يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية الخدام الى دار السلام فقلت ما فعل الله
بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك
القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه
الجنة فادخل فيها فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران
يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته
في بحر من نور في زورق من نور يزور به الملك الغفور قلت فما فعل الله ببشر
الحافي فقال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى وبين يديه
مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب
يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم ه وفي سنة سبع وعشرين حم المعتصم بسر
من رأى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان
واربعين سنة وكان خلافته ثمان سنين وثمان شهور وثمانية
ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية آلاف الف دينار

فقلت

ومن

ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها من
الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وكان
يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب
معه الى الكتاب فمات المملوك فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم فقال
استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد وكان
اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان
شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات التي مثل عمورية من اقصى
بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف لكنه ازهب للاعداء سامحه الله
تعالى **خلافة هرون الواثق بالله تعالى** ثم قام بالامر
بعده ابنه هرون الواثق له بالخلافة بسر من رأى يوم موت ابيه ونفذت
البيعة الى بغداد فاستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر
الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب رأسه الى الشرق فدار الى القبلة فاجلس
رجلا بيده رمح او قصبة كلما دار الرأس الى القبلة اداره الى المشرق وروي انه
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما
منذ ثلث قتلت قيل ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه
عني فحمني ذلك فلما مر صلى الله عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله
الست على الحق وهم على الباطل قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت فما بالك تعرض
عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي
وقد رأيت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان
وذلك فيما ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته
قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي
بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينا نحن
ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني
ابن ابي دواد واصحابه فادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير
المومنين فقال لا سلم الله عليك فقال يا امير المومنين بئسما ادبك مؤدبك

بويع ثم

قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني
بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه
فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني ولي السؤال فقال
له سل فقال الشيخ ما تقول في القران مخلوق فقال هذا شي علمه النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفا الراشدون ام شي لم يعلموه وعمر
فقال شي لم يعلموه فقال سبحان الله شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا عثمان ولا علي ولا الخلفا الراشدون علمته انت فخجل فقال اقلني قال قد فقال
فعلت والمسالة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران مخلوق فقال هذا شي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا الراشدون ام
لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه قال افلا وسعك ما وسعهم قال
ثم قام فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى الواثق
وهو يقول هذا شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
ولا علي رضي الله عنهم ولا الخلفا الراشدون علمته انت سبحان الله شي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والخلفا الرا
الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار
الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له
في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا رحمه الله تعالى
كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه
الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه دول الاسلام وذكر المولف بعد في ترجمته
ان اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة
زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ
ابو نعيم في حليته قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن المهتدي رحمه الله تعالى
انه قال لما اقطع ابي يعني الواثق الا شيخ جي به من المصيصة فمكث في السجن ان ثم
مدة ثم انه ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه
سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت

معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وسلم
برد السلام فقال له وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير
المؤمنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الماء فمر بقيودي
تحل ومر لي بماء اتطهر به واصلي ثم سلني فامر به فحلت قيوده وامر بماء فتوضا
وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسئلة لي فامره ان يجيبني فقال سل
فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه
اشي دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشي دعا اليه ابو بكر رضي الله
عنه بعده قال لا قال فشي دعا اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا قال فشي
دعا اليه عثمان بن عفان رضي الله عنه بعدهم قال لا قال فشي دعا اليه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال لا قال الشيخ فشي لم يدع اليه رسول الله صلى الله بعدهم
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم تدعو اليه انت
الناس ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا
واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع
يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الراشدون رضي الله عنهم شيا وتعلمه
انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وثوبه في فيه
يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخلو من ان نقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه
وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت
فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم شيا تعلمه
انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك فقال لست اعنيك انما اعني ابن ابي
داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقته واخرجه عن بلدنا وقد دل هذا
على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه لما قال قايل انما كان
استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب بقوله انما اعني ابن ابي داود فبطل
ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شا الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية
بطريق اخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم

للمعتزله وكان الواثق مع ذلك كثير الجماع فقال للطبيب اصنع لي دواء للباه
فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك
فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات
على خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر
بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنفل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى
استسقي فاجمع راي الاطباء ان لا دواء له الا ان يعزل بطنه ثم يترك في تنور
قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنع
الماء ثلث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده
نفطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت
مردوه فسكن صياحه ثم تفجرت تلك النفطات وقطر ما يخرج من التنور
وقد اسود جسده فمات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول • شعرا

• الموت فيه جميع الناس يشترك • لا سوقة تبقى لا ولا ملك •
• ما ضر اهل قليل في تفاقرهم • وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه • ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء
جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا
من عجيب ما سمع • وحكى ان ذلك له سبب وهو ان الواثق قال كنت امرض
الواثق اذا لحقته غشيه فشككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض
تقدموا فما جسر احد فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على
انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا ونا خرت الى خلفي فعلقت قبيعة
السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف وكاد ان يدخل في لحمي فخرجت
وطلبت شيئا ثم رجعت ووقفت لحظة فمات بلا شك فشددت لحيته وغمضته
وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت
فقال لي احمد بن ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن
فرددت وجلست عند الباب فاسمع بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت وانا انا

بجردون

بجردون قد جاء فاستل عينيه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها
من ساعة فجثرت واندق سيفي هيبة لها توفي الواثق بالله سامرا في رجب
سنة اثنين وثلثين ومائتين وهو ابن ست وثلثين سنة وشهرا وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار وحسن اللحية في
عينيه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهيبا صارما فيه جبروت كابيه
سامحه الله تعالى • خلافة جعفر المتوكل ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر
المتوكل بويع له بالخلافة في سر من راي بعد موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القران واظهر السنة وامر
بنشر الاثار النبوية • وذكر ابن خلكان رحمه الله في ترجمته
في ترجمته انه قال دخلت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست
في الدهليز انتظر الاذن فبينا انا جالس اذ سمعت النائحة عليه واذا ايتاخ
ومحمد بن عبد الملك الزيات يتآمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال
ايتاخ بل نتركه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما
هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي داود القاضي فدخل وجد بهما كلاما لا اعقل
لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينا انا كذلك
واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني
داخل لابايع ولد الواثق ثم سعدني ما قدره فلما دخلت بايعوني فسالت
عن الحال فعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء
البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجب الظرائف
ومن العجائب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور
ليعذب فيه الناس فعذبه الله تعالى فيه وكان التنور من حديد داخله
مسامير غير مثنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل
فيه الانسان نسال الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة امين ولما ولي
المتوكل احيى السنة وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار
السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها واخمد المعتزلة وكان في قوة

ونمائه الى ايام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شرّ منهم نعوذ بالله تعالى من شرّ مقالتهم ونسأله السلامة من الزيغ والزلل والردى
وكان المتوكل يبغض عليًّا رضي الله عنه وينتقصه فذكر عليًّا رضي الله عنه يومًا فغض منه فتمعّر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل ❊ وانشد مواجهًا له ❊ غضب الفتى لابن عمه ❊ راس الفتى في حر امه ❊ فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يعلو في بغض علي رضي الله عنه ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينا المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل عليه بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان ويكلم امير المومنين لم دعى بنفسه عليه فقتلوهما جميعًا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة فكانت خلافته اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وقيل خمسة عشر سنة وكان اسمر رقيقًا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل وقد نصب وانهمك على اللهو والمجون ولكنه احيى السنة واماتت بدعة القول بخلق القرآن ولديه كرم زائد ❊ وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لانه فتحه ويؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واعتق مصادرته لوصيف بغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهو فقتلوه وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم ❊

خلافة محمد المنتصر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل مدته ولم يتمتع بالملك وروي انه بسط له بين يديه بساط فراى عليه شيئًا مكتوبًا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات ❊ فتطير المنتصر واغتم لذلك فامر برفع البساط ومات في اخر الستة الاشهر فكانت خلافته ستة اشهر

وايامًا

وايامًا وعمره ستة وعشرين سنة وامه رومية وكان مربوعًا سمينًا اعين اقنى الانف مليحًا مهيبًا كامل العقل محب الخير قيل ان امرا الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب بكتش فدا الف دينار بفصده بريشة مسمومة وقيل بل سم في الحاجمة فقال لامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت ❊

خلافة احمد المستعين بالله

وهو السادس فخلع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله ابن محمد المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته لشروط وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب بواسط فاعتقل به تسعة اشهر هو وجماعة ووكل به من يحفظه ثم احدر به الى واسط فقتلت الامان ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله غدرًا في اول شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وجاء راسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظر ثم امر بدفنه فكانت خلافته سنتين وتسعة اشهر وعمره احد وثلثين سنة وكان مربوعًا مليح الوجه به اثر جدري وكان التغ يجعل السين ثا وكان كثيرًا مبددًا للاموال رحمه الله تعالى عليه

خلافة محمد المعتز بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز ابن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجا اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحار فصار يرفع قدمًا ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيديه وياتي ثم احابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلثة ايام ثم انزله في سرداب مجصص فاطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به

وقيل انه بعد خلافته بخمسة ايام ادخل الحمام ومنع من الماء حتى عاين التلف
ثم اتي بماء مالح فشربه وسقط ميتا وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر
وكان بديع الجمال خلافة جعفر المهتدي بالله ثم قام بالامر بعده ابن
عمه جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم ورأيت في بعض المواضع ان المهتدي
اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما
ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد
السباع والكلاب ولزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله عز وجل من ان يكون في بني
العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فمر به بابك التركي وكان ظلوما
غشوما فامر بقتله المهتدي فلما هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين
المغاربة فقتل من الفريقين اربعة الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه
وهو يدعو الناس الى نصرته والمحاربة معه وبعض الناس العامة فحمل عليهم
طبيغا اخو بابك فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح
جرحين حتى دخل دار محمد بن ابي داود فتبعته الاتراك وهجموا عليه فاخذوه اسيرا
وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سايسا بيده خنجر وادخل الى
دار احمد فجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل منهم
فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع
وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان عمره ثمانيا
وثلثين سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما شجاعا خليقا
للامارة لكنه لم يجد ناصرا معاونا لانه كان يسرد الصوم وربما كان يفطر في
بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو والطرب والغنا
وحسم الامرا من الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين تغمده الله تعالى امين
ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ ابو بكر بن محمد بن الحسين
ابن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب

ابن المنصور

ابن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الجلالة والسبق منهم
قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في
دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر
بالتوقيع فيها وانشا الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه
فسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن بي فنظر الي فغضضت عنه
حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلثا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل نظرت
فقال لي يا صالح فقلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قايما فقال في نفسك
منا شي تحب ان تقوله او قال تريد ان تقوله فقلت نعم يا سيدي فقال
عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح
صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت فدعوت له
فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول لي ما ذا في نفسك او اقول انا
ما ذا دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه
وما تامر به اطال الله بقاك قال فاقول كانك قد استحسنت ما رايت منا فقلت
اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم
واهمتني نفسي ثم قلت يا نفسي هل تموتين الا مرة هل تموتين الا مرة قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد وهزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في الا
ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن
الحق فسري عني فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك فانت امير المؤمنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال
لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد بن
ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو
جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له فما
زال يقربه ويدنيه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا
واوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه
فقال الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي داود يقل ويصبوا ويضعف عن المناظرة فغضب

يا امير المؤمنين

نفسي صح

الواثق وعاد بمكانه الذي قد له غضبا عليه فقال ابو عبد الله بن ابي داود يثقل ويصبوا
ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك
وايذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن
ابي داود الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق
لان كل شي من دون الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المومنين ان رايت ان
تحفظ علي وعليه ما تقول فقال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه
اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال
نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل
الى عباده هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما امر الله به في دينه فقال
لا قال الشيخ افدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت
ابن ابي داود فقال الشيخ له تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المومنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين انزل
القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اكان الله تعالى الصادق في اكمال دينه او انت
الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا الا ان يقال فيه مقالتك هذه فسكت
ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان
فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم او جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ فدعا [illegible] الناس
اليها فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ يا امير المومنين ثلث فقال الواثق ثلث
فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب
امته بها فقال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان
ابن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال ابن ابي داود نعم فاعرض
الشيخ عنه فاقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول ان احمد
يثقل ويصبوا ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين ان لم يتسع لك من
الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر

مناظرة

وعثمان

١٨

وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم ذلك
فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا عن الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله علينا اقطعوا
قيد الشيخ فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد عليه
فقال الواثق دع الشيخ ياخذه فاخذه الشيخ ووضعه في كمه فقال الواثق لم
جاذبت عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا مت
ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيمة
واقول له يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني
بلا حق وجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم سال الواثق ان
يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المومنين لقد
جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت
ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فينتفع بك فتياننا فقال الشيخ يا امير
المومنين ~~فقال الشيخ يا امير المومنين~~ ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني
منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي وولدي
فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين
بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المومنين لا تحل لي انا غني عنها وذو
مرة سوي قال فتسال حاجة قال وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال
تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج
قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن
ان الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت ولي فيها طريق اخرى وفيها
بعض المخالفة وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

خلافة احمد المعتمد على الله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله
ابن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي
بالله بسر من راى فكان له اسم الخلافة ولاخيه الفعل الموفق بن المتوكل تدبير

الملك

ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب
على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد يطلب الشي لحقير
فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك شعرا

• اليس من العجايب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
• ويوخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وقيل انه غم وهو
نايم في بساط وقيل سم في لحم وكان ذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومايتين
وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلثه وعشرون سنة وكان اسمر ربعه
رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحيه اسرع اليه الشيب منهمكا
على اللهو واللذات والمسكر ساكن وبغض بذي. **خلافة ابي العباس**
احمد المعتضد بالله الموفق بويع له بالخلافة يوم موت عمه فاستقل بالامر
كان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوه وجبروت وحزم وراي وكان
مفرطا في حكامه ومتباعدا ان شا الله تعالى ذكر شي من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه
فسا دمزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات
نادره توفي سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن ست
واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل رحمة الله عليه **خلافة علي
المكتفي بالله** ثم قام بالامر بعده علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق
بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد
سنة خمس وتسعين ومايتين وهو ابن اربع وثلثين سنة وقيل ثلث وثلاثين وخلافته
سنه وثمانية اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره وخلافته والذي رايته في كتب الذهبي
انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومايتين عن احدى وثلاثين
سنة وكانت خلافته ست سنين ونصف وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري
اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدما
ووطاه ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب رضي الله

عنه

17

بانا ولاده **يحكى** ان يحيى بن علي الشاعر انشد بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل
اولاد العباس رضي الله عنهم فقطع المكتفي عليه انشاده فقال يا يحيى كانهم ليسوا
بني عمنا وان كانوا حلفاءنا احببنا ان تخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع الق[...] ولا
احد يحتج علينا رحمة الله عليهم اجمعين **خلافة جعفر المقتدر بالله وهو
السادس فخلع مرتين كما سياتي ان شا الله تعالى** ثم قام بالامر بعده
اخوه ابو الفضل المقتدر بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة
اخيه وهو ابن ثلث عشرة سنة واربعين يوما ولم يلي الخلافة قبله قبل ولا بعده
اصغر منه وضعف بذلك الخلافة في ايامه ذكر صاحب النوادر وغيره عن صافي
مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما
بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر
وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصايف
من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق ذهب فضة فيه عنقود عنب في وقت
فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبه واحده ثم يطعم الجماعة عنبه عنبه على الدور
حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحده مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمزق
غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته
فقال يا صافي والله لولا النار والعار لقتلت هذا الغلام اليوم فيعني المقتدر فان في
قتله صلاحا للامه فقلت يا مولاي ما شانه اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي
من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت
الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي واعلم ان الناس بعدي لا يختارون
احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظنه تطول عمره
للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس
اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده اسن من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله
من الطبع والسخا هذا الذي رايته من ان علم يطعم الوصايف مثل ما اكل وتساوى
بينهم وبينه في شي عزيز في العالم والسح على مثله في طبايع الصبيان غالب
فيحوي عليه النسا القرب عهده بحق فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب

صلاطعام

وستدار رحى الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث
الحوادث والاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا واصلا
فقلت يا مولاي ابقاك الله حتى تشاهد حياة ابنك ويصير كهلا في ايامك
ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويلك
احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت ومكث يومه مهموما مغموما وضرب
الدهر ضربه فمات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر
فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت له قولا اعجب
منه فوالله لقد وقفت على راس المقتدر وهو في مجلس لهو فدعى بالاموال فاحضرت
اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويلعب
بها ويمحقها ويبذرها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس
وزير فقتلوه واحضروا عبد الله ابن المعتز فبايعوه وخلعوا المقتدر ○○

خلافة عبد الله ابن المعتز المرتضى بالله

بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك
حرب ولا تسفك دما فلما بويع لم يكتب الى المقتدر يامره بلزوم دار
ابن طاهر بوالدته وحواريه وامر الحسن ابن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة
ان يصيرا الى دار المقتدر فصارا فخرج اليهما الغلمان ودفعوهما بالنشاب فجرى
بينهم حرب شديد اخرها ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهم فانهزما وانهزم
المرتضى بالله فتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة
ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه العرصة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه
ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا ثم اظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو
ميت من دار الخلافة فدفن في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنة
قال ابن خلكان في تاريخه كان شاعرا فصيحا محسنا مخالطا للعلما والادبا
وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق
معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضى بالله فاقام يوما وليلة
ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز واختفى ابن المعتز ثم اخذ

ليلا